

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(135) تجوزاً، وإنّما هو من المعارض في الكلام لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث "إنّ في المعارض لمندوحة عن الكذب". (1) ونحن لا نعلّق على الحديث ولا على التوجيه الذي ارتكبه ابن كثير شيئاً وإنّما نحيل القضاء فيه إلى وجدان القارئ الكريم، وكفى في سقم الحديث أنّ من مرويات أبي هريرة، كما يكفي في كذب الحديث أنّ من الإسرائيليات التي وردت في التوراة المحرّفة. والعجب أنّ رواة هذا الحديث يزرون على الشيعة في قولهم بالتقية، بأنّها مستلزمة للكذب مع أنّ التقية من المعارض التي جوّزها القرآن والسنة في شرائط خاصة لأشخاص معينين. هذه هي الآيات التي استدلت المخطئة بها على عدم عصمة بطل التوحيد، وقد عرفت مفادها، وهناك آيات أخر آيات نزلت في حقه، ربّما وقعت ذريعة لهؤلاء المخطئة، وبما أنّها واضحة المضمون لا نرى حاجة إلى البحث عنها، وكفانا في هذا المضمار ما ذكره السيد المرتضى في "تنزيهه" فمن أراد الوقوف عليها فليرجع إليه. كما أنّهم استدلّوا بآيات نزلت في حق يعقوب، لتخطئته وبما أنّ الشبهات ضعيفة تركنا البحث عنها وعطفنا عنان القلم إلى بعض ما استدلت به المخطئة في هذا المضمار في حق صدّيق عصره ونزيه دهره سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام. 1. تفسير القرآن العظيم لابن كثير: 4/13.